أثر التأخر اللغوي البسيط في اكتساب الطفل مهارة القراءة
(دراسة ميدانية لحالتين من تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي)

The Effect of Simple Language Delay on the Child's Acquisition of Reading Skill
(A field study of two cases of fourth-grade primary school pupils)

أ.د/ عفيفة جديدي
جامعة البويرة
الجزائر
a.djedidi@univ-bouira.dz

أ. ليندة شعبان
جامعة البويرة
الجزائر
chabanelinda080@gmail.com

أ. حليمة حمداني
جامعة البويرة
الجزائر
hamdanihalima15@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2024-12-15 **تاريخ القبول:** 2025-06-01 **تاريخ النشر:** 2025-06-30

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر التأخر اللغوي البسيط في اكتساب مهارة القراءة لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي، ولتحقيق أهداف الدراسة اتبعنا منهج دراسة الحالة، وتم اختيار حالتين قصديا من بين الذين لديهم تأخر لغوي بسيط، وأجريت الدراسة الميدانية في مدرستين ابتدائيتين بمدينة البويرة (الجزائر)، وتم تطبيق مقياس الذكاء اللغوي المعد عام (2019) من قبل (العبيدين، القيسي، وجاسم) من جامعة ديالى بالعراق، والذي تم حساب صدقه وثباته في البيئة المحلية، بالإضافة إلى قراءة نصين لتحديد مستوى مهارة القراءة، وخلصت الدراسة إلى وجود أثر للتأخر اللغوي البسيط في اكتساب مهارة القراءة لدى الحالتين.

الكلمات المفتاحية: تأخر لغوي بسيط؛ مهارة القراءة؛ تلميذ السنة الرابعة ابتدائي.

Abstract:

This study aims to reveal the effect of simple language delay on the acquisition of reading skill among fourth-grade primary school pupils. To achieve the study objectives, we followed the case study approach. Two cases were deliberately selected from among those with simple language delay. The field study was conducted in two primary schools in the city of Bouira. The linguistic intelligence scale prepared in (2019) by (Al-Ubaidin, Al-Qaisi, and Jassim) from the University of Diyala in Iraq was applied, which was validated and reliable in the local environment, in addition to reading two texts to determine the level of reading skill. The study concluded that there is an effect of simple language delay on the acquisition of reading skill in the two cases.

Keywords: Simple language delay; reading skill; fourth grade primary school pupil.

مقدمة:

تمثل اللغة الأداء الفعلي للكلام؛ فهي كل ما ينطقه الفرد استجابة لمثير ما أو تعبيرا عن حاجة لديه أو رغبة في توضيح فكرة معينة. وتختلف اللغة باختلاف المجتمعات، فلكل مجتمع لغته الخاصة به. حيث أن الطفل ينشأ في مراحل عمره الأولى على لغة مجتمعه من خلال الأم (لذلك سميت اللغة الأولى التي يكتسبها الطفل بـ "اللغة الأم").

وتتكون اللغة من مجموعة من الأصوات والألفاظ والتراكيب، التي بفضلها يستطيع الإنسان أن يعبر عن أفكاره ومشاعره ومتطلباته، فهي عبارة عن وسيلة للاتصال والتواصل مع الآخرين.

لكن قد يتأخر النمو اللغوي للطفل مقارنة بأقرانه (خاصة بعد عمر السنتين)، وهذا مؤشر يدل على أن الطفل متأخر لغويا أكثر مما يدل على أن لغته مضطربة؛ فهو تأخر على مستوى إرسال الأصوات أو الكلمات، لكن يؤثر على بنية اللغة في شكلها التركيبي المعقد؛ أي أن الوظيفة اللسانية في شكلها المتعلق بتحقيق الفعل اللغوي تكون مصابة وأحيانا يمكن أن نجد إصابة جانب الفهم. وبالتالي تأخر اللغة بهذا الشكل يؤثر على قدرات التفكير لدى الطفل.

أي أن التأخر اللغوي هو عدم تطور القدرات اللغوية عند الأطفال بما يتناسب مع الجدول الزمني للتطور، ويختلف التأخر اللغوي عن تأخر الكلام والذي يتأخر فيه عمل آلية الكلام نفسها، وبالتالي يشير التأخر اللغوي على وجه التحديد إلى تأخر تطور المعرفة الأساسية باللغة وليس تنفيذها.

والقراءة باعتبارها من أهم المهارات التي يتعلمها الطفل في المرحلة الابتدائية، نجدها مرتبطة بصورة وثيقة باللغة كوسيلة للتعبير والفهم والتواصل. فالقراءة هي الجسر الموصل إلى المعارف الأخرى، وبواسطتها يتمكن الطفل من متابعة دروسه، ويتوقف عليها مستوى تحصيله الدراسي، فإذا اكتسبها تقدم في دروسه، وإن لم يتمكن منها فقد يتأثر تحصيله الدراسي سلبا، مما يؤدي إلى ظهور مشكلات دراسية وسلوكية، وهذا ما يرهق الوالدين والمعلمين ويؤثر على الجوانب التعليمية والاجتماعية والنفسية للطفل.

1- مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تعتبر المدرسة امتدادا للأسرة في تربية الطفل وتنشئته في البيئة المناسبة، لكي يتمكن من النمو العقلي والجسدي والانفعالي والاجتماعي، وهي المجال الذي يفتح أبوابه من أجل تنمية قدراته وتعلمه وتطوير ملكاته، وهي المكان الذي يكون فيه الطفل بصدد اكتشاف معارف لم يعهدها في نفسه مثل تعلم الحساب، القراءة والكتابة وكذلك تنمية الرصيد اللغوي لديه، كما تعمل أيضا على تنمية معارف نفسية كالقدرة على الانتباه والإدراك والتفكير.

وتعد اللغة الوسيلة الأساسية للتواصل والتعبير عن الذات، فهي مصدر أساسي لنشأة الأمم وتنوع ثقافتها، وهي من المواضيع المهمة والأساسية، وسمة حضارية وأصيلة في التفاعلات النفسية والاجتماعية، وأداة للتفاهم والتواصل بين الأفراد والمجتمعات. (الهوارنة، 2012)

إلا أن هناك من الأطفال الذين يجدون صعوبة في التواصل مع الآخرين بسبب التأخر اللغوي، ويعد هذا الأخير من الموضوعات الهامة التي شغلت حيزا كبيرا من اهتمامات الدراسين والباحثين في المجال التربوي حيث أكدوا على ضرورة إيجاد حلول لذلك وجعل الطفل يتواصل مع الآخرين، فعملية اكتساب اللغة عند الطفل ليست بالأمر السهل بل هي مجموعة من التحديات التي يواجهها أثناء تعلمه، ويترتب أيضا عليها مشكلات في التواصل الاجتماعي وفي المحصول اللغوي حيث يبدو مختلفا عن الطفل العادي في الجانب التعبيري ويظهر ذلك من خلال مقاومته للمشاركة في الحديث والإجابة عن الأسئلة إضافة إلى رفضه للكلام، كما يصعب عليه التوصل إلى التركيبة الصحيحة للجملة.

وقد أشار **(محمد محمود النحاس، 2006)** إلى وجود أخطاء في الوظيفة التعبيرية، منها سوء التوظيف للضمائر الشخصية، وسوء توظيف ظروف الزمان والمكان وغياب أدوات الربط داخل الجملة مع فقر شديد في مستوى المفردات.

كما يعاني هؤلاء الأطفال من صعوبة في إدراك المفاهيم، ويتعذر عليهم التحكم في التسلسل المنطقي للأحداث، ولهذا هم أكثر عرضة للضغوطات النفسية والمشكلات السلوكية الشائعة لدى تلاميذ الابتدائي. لذلك يعتبر التأخر اللغوي من بين المشكلات المنتشرة؛ ويتمثل في عدم

تطور القدرات اللغوية عند الأطفال بما يتناسب مع تطور نموهم. وقد دفع ذلك بالدارسين إلى البحث عن حلول علاجية لهذا المشكل أو على الأقل التخفيف منه، من بينها دراسة (Su-Ying Huang et al, 2022) التي أكدت على ضرورة التدخل المبكر لأخصائيين التربية الخاصة من أجل تنمية دوافع الإتقان لدى الأطفال المتأخرين لغويا، مع وجوب تفاعل الوالدين إيجابيا مع الطفل المتأخر لغويا مما يعزز عمل الأخصائي ويساهم بصورة فعالة في رفع دافعية الإتقان لدى هذه الفئة من الأطفال.

كما أظهرت دراسة (Mcneil & Fowler, 2009) أثر قراءة القصص في تحسين الأداء اللغوي للأطفال المصابين بتأخر اللغة؛ حيث ازدادت الحصيلة اللغوية وطول الجملة لديهم. (في الهوارنة، 2012).

وتعد القراءة من أهم المهارات التي يتم تعلمها في المرحلة الابتدائية، لأنها الطريق الموصل إلى المعارف وبواسطتها يتمكن التلميذ من المتابعة والاهتمام بالدروس. وعدم اكتساب الطفل لمهارة القراءة يؤدي إلى صعوبة في التعبير عن الأفكار سواء كتابيا أو شفهيا، وصعوبة في فهم معنى الكلمة. فالقراءة هي مفتاح المعرفة ووسيلة الاتصال بين الإنسان وما يحيط به، بحيث تنمي مهارة التفكير لدى التلاميذ وتزيد من معرفتهم للكلمات والجمل والعبارات المستخدمة للكلام والكتابة، ورغم التطور العلمي والتكنولوجي السريع، فالقراءة لا تزال وسيلة ضرورية للبحث في مختلف العلوم، وهي من مجالات النشاط اللغوي المتميز في حياة الإنسان، إذ تعد وسيلة اتصال هامة فهي نافذة يطل من خلالها الفرد على المعارف والثقافات المتنوعة، كما أنها وسيلة من وسائل الرقي والنمو الاجتماعي والعلمي وعامل مهم في تطوير شخصية المتعلم. (بومزير، 2018).

وتعرف مهارة القراءة على أنها مجموعة من العمليات الذهنية والنفسية التي تساعد التلميذ على تفسير الرموز التي يتلقاها بإحدى حواسه وفهم معانيها وربطها بخبرته الشخصية واستنتاج الأفكار المتضمنة. (القضاة، 2006).

فالقراءة غذاء الروح والعقل، ومن خلالها يستطيع الإنسان تنمية قدراته الفكرية واللغوية والتعبيرية. وعلى هذا الأساس، يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤل الآتي:

هل للتأخر اللغوي البسيط أثر في اكتساب مهارة القراءة لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي؟

2- هدف الدراسة:

يتجلى هدف الدراسة الأساسي في إبراز أثر التأخر اللغوي البسيط في اكتساب تلميذ السنة الرابعة ابتدائي لمهارة القراءة.

3- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

- إعطاء فكرة للمعلمين والآباء على أهم الصفات التي يتميز بها الأطفال ذوو التأخر اللغوي البسيط.
- البحث عن الأساليب التي تمكن المعلمين والآباء من التخفيف من حدة هذا الاضطراب.
- تسليط الضوء على اضطراب التأخر اللغوي البسيط، الذي أصبح يشهد انتشارا ملحوظا لدى التلاميذ في المرحلة الابتدائية.

4- مفاهيم الدراسة:

1.4 التأخر اللغوي البسيط:

يقصد به عدم تطور القدرات اللغوية عند الأطفال بما يتناسب مع الجدول الزمني للتطور، ويختلف التأخر اللغوي عن تأخر الكلام، والذي يتأخر فيه عمل آلية الكلام نفسها، وبالتالي يشير التأخر اللغوي على وجه التحديد إلى تأخر تطور المعرفة الأساسية باللغة وليس تنفيذها. ويقاس التأخر اللغوي إجرائيا بواسطة مقياس الذكاء اللغوي من إعداد (العبيدي. القيسي وجاسم، 2019).

2.4 مهارة القراءة:

يمكن تعريف مهارة القراءة إجرائيا على أنها القدرات اللغوية التي يجب أن يكتسبها تلاميذ الابتدائي من خلال القيام بقراءة نص، والمتمثلة في التعرف على الرموز المكتوبة للكلمة وترجمتها إلى أفكار ومعاني تدل عليها مع مراعاة الفهم والتفاعل معها للانتفاع بها في

المواقف الدراسية، وسيتم قياس مهارة القراءة إجرائيا من خلال عرض نصين من كتاب القراءة للسنة الرابعة ابتدائي على الحالتين من أجل قراءتهما.

5- الدراسات السابقة:

دراسة خليل إيمان (2003): هدفت الدراسة إلى معرفة فاعلية برنامج في الأنشطة التعبيرية لتنمية المهارات اللغوية وبعض مهارات الاستعداد للقراءة، حيث احتوى البرنامج على أنشطة قصصية، موسيقية، أنشطة لغوية فنية، حركية لمدة شهرين. تكونت عينة الدراسة من (60) طفلا وطفلة من أطفال الرياض بين (5 - 6) سنوات، تم تقسيم العينة إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة وتم التجانس بين المجموعتين في السن والجنس ومستوى الذكاء، استخدمت الباحثة برنامجا في الأنشطة التعبيرية (أنشطة موسيقية، أنشطة لغوية فنية) واختبار رسم الرجل "جودانف" وقائمة تحليل المهارات اللغوية واختبار نمو المهارات اللغوية. وأسفرت نتائج الدراسة عن فعالية وجدوى البرنامج لتنمية مهارات الطفل في اللغة والاستعداد القرائي كما أسفرت النتائج عن تفوق أطفال المجموعة التجريبية على أقرانهم من أطفال المجموعة الضابطة. (في ناجي، 2013)

دراسة (Nelson, Welsh, Vance, & Greenberg, 2010): والتي تطرقت إلى موضوع التأخر اللغوي لدى أطفال ما قبل المدرسة الفقراء وعلاقتها بالمهارات الأكاديمية ومهارات التعرف المبكر على الانفعالات؛ حيث تم فحص مدى انتشار تأخر اللغة مقابل اللغة المعيارية لدى الأطفال الفقراء في مرحلة ما قبل المدرسة. على أساس المفردات، وفهم بناء الجملة، والتعبير النحوي، تم تحديد (336) طفلًا بعمر أربع سنوات الملتحقون بالمدارس التحضيرية في الولايات المتحدة إلى خمس فئات لمستوى اللغة. أظهر غالبية هؤلاء الأطفال الذين يعيشون في فقر تأخرًا كبيرًا في اللغة، وينطبق هذا أيضًا على أطفال الأغلبية (الأوروبيين البيض) والأقليات (الأمريكيين من أصل أفريقي أو اللاتيني). أظهر العديد من الأطفال الذين يعيشون في فقر تأخرا مرتفعا أو تأخرا متوسطا بدلاً من حالة تأخر لغوي بسيط. علاوة على ذلك، انخفضت مهاراتهم الأكاديمية والاجتماعية والعاطفية. كما أثر ذلك على مهارات التعرف على الانفعالات، وإدراك المفاهيم الأساسية في الرياضيات، كذلك

الارتباطات القوية لمستويات الحالة اللغوية بالمهارات المتعددة التي تعتبر مهمة للاستعداد للمدرسة، واقترح الباحثون إجراء المزيد من التعديلات في التدريس على المستويات الحالية لإتقان اللغة من قبل الأطفال الذين يعانون من الفقر مما قد يسهل فعالية التدريس في معظم مجالات مهارات ما قبل المدرسة..

دراسة (الهوارنة، 2012): والتي هدفت إلى الكشف عن المتغيرات المرتبطة بتأخر نمو اللغة لدى أطفال الروضة، حيث أجريت الدراسة على (100) طفل من الجنسين تتراوح أعمارهم بين (4 – 6) سنوات، وتم استخدام بطارية اختبارات القدرات النفسية اللغوية؛ حيث رتب درجات أفراد العينة تنازليا واختار منهم اثنين ممن تحصلوا على أعلى درجة واثنين آخرين ممن تحصلوا على أدنى درجة، وأجرى عليهم دراسة الحالة (بالإضافة إلى اختبارات أخرى طبقها على الحالات الأربع). وتوصل إلى أن انخفاض المستوى الاقتصادي الاجتماعي والثقافي للأسرة يؤدي إلى تأخر نمو اللغة لدى الأطفال، وكلما ارتفعت المخاوف ازداد تأخر نمو اللغة لديهم، وتتميز لغة الطفل المتأخر لغويا بالإجابات المقتضبة غير المفصلة وقصر طول الجمل، إضافة إلى قلة الحصيلة اللغوية وعدم وجود الكفاءة التواصلية وقلة استخدام الأسماء.

دراسة (Ghergut & Tudorean, 2020): بعنوان ضعف اللغة النوعي وتأخر اللغة: تحليل خصائص اضطراب نمو اللغة لدى مجموعة من الأطفال الرومانيين. هدفت هذه الدراسة إلى تحديد العناصر المشتركة والتفاضلية لضعف اللغة النوعي (SLI) واضطراب نمو اللغة (DLD)وتأخر اللغة(LD) من خلال التحليل الكمي والنوعي. تمت الدراسة على مجموعتين من الأطفال؛ واحدة تم تشخيص إصابتها ب .(DLD العدد = 67) والأخرى مصابة ب . (LDالعدد = 57)، تتراوح أعمارهم بين (3-12) سنة. وتم استخدام اختبارات تحديد العمر النفسي اللغوي والمفردات الإيجابية والسلبية، وتسجيل المخزون الصوتي. وأشارت النتائج إلى أن المهارات اللغوية تختلف بين المجموعتين في الجوانب التالية: المعجمية، والواقعية والدلالية، والنحوية، والصرفية والصوتية. حيث أن الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05). بالنسبة لبداية سن علاج النطق، والاضطراب الصوتي، والمفردات

المنفعلة، والعمر النفسي اللغوي. لم تشر نتائج المفردات النشطة إلى وجود فرق دال إحصائيا بين الأطفال في المجموعتين.

دراسة (Ansar, Arshad, Iftikhar, Khalid, Ghayas Khan, & Yaqoob, 2022): حول أنماط التفاعل الاجتماعي لدى أسر الأطفال ذوي التأخر اللغوي التعبيري. تمثلت خلفية الدراسة في أن هناك نوعان من اللغات أحدهما استقبالي والآخر تعبيري. وأن قلة التفاعل الاجتماعي الكافي بين الوالدين وأبنائهم رغم أنه طبيعي في جميع مراحل النمو يؤدي إلى تأخر لغتهم التعبيرية. والهدف من هذه الدراسة هو تحديد أنماط التفاعل الاجتماعي المختلفة التي تستخدمها الأسر المسؤولة عن تطور التأخر اللغوي التعبيري لدى الأطفال. حيث تم استخدام المسح المقطعي المقارن وأخذ عينة من آباء (100) طفل من لاهور، منهم (50) أب لأطفال يتحدثون بشكل طبيعي و(50) أب لأطفال يعانون من تأخر لغوي تعبيري. طُلب من هؤلاء الآباء الإجابة على الاستبيان الذي يتكون من عبارات مختلفة تتعلق بأنماطهم الاجتماعية التي يستخدمونها للتفاعل مع أطفالهم. وأشارت النتائج إلى وجود اختلاف كبير عند مستوى الدلالة (0.01) بين الأنماط المستخدمة من قبل آباء الأطفال الذين يتحدثون بشكل طبيعي مقارنة بالأطفال المتأخرين في اللغة التعبيرية. الاستنتاج: تم التوصل إلى أن هناك اختلاف بين أنماط التفاعل لدى آباء الأطفال ذوي التأخر اللغوي التعبيري عن أولئك الذين لديهم أطفال يتحدثون بشكل طبيعي والذي يعد السبب الرئيسي لتطور التأخر اللغوي التعبيري لدى هؤلاء الأطفال.

دراسة (Cheung, Willan, Dicke, & Bowyer-Crane, 2023): حول العوامل المؤدية للتأخر اللغوي المبكر لدى الأطفال المنتمين لأقلية عرقية ثنائية اللغة ومحرومة: دراسة لعصبة من المواليد في المملكة المتحدة. انطلقت الدراسة من الخلفية الآتية: المهارات اللغوية في مرحلة ما قبل المدرسة والتأخر اللغوي تتنبأ بالنتائج الأكاديمية والاجتماعية والعاطفية. حيث يتعرض الأطفال من البيئات المحرومة لخطر أكبر للتأخر اللغوي، ويمكن أن يعاني كل من أطفال الأقليات العرقية وثنائيي اللغة من فجوة في المهارات اللغوية عند دخول المدرسة. ومع ذلك، فإن الأبحاث التي تدرس تأخر اللغة في مرحلة ما قبل المدرسة في بيئة محرومة

ومتنوعة عرقيًا وثنائية اللغة في سن الثانية نادرة. وفي هذه الدراسة تم استخدام البيانات المأخوذة من مجموعة المواليد في برادفورد لتحديد معدلات التأخر في الكلام لدى الأطفال بعمر عامين في منطقة المملكة المتحدة المتنوعة عرقيًا، والتي يغلب عليها ثنائيو اللغة والمحرومة. (ن = 712). النتائج: تم تصنيف (24.86%) من الأطفال على أنهم متأخرون في الكلام. تنبأت العوامل الديموغرافية للأم (العرق، المولود في المملكة المتحدة، التعليم، الأمن المالي، التوظيف، حجم الأسرة، العمر) بنسبة (3.12%) من التباين في المفردات التعبيرية للأطفال. الاستنتاجات يعاني ما يقرب من واحد من كل أربعة أطفال يعيشون في منطقة بريطانية محرومة ومتنوعة عرقيًا من تأخر لغوي مبكر. وأوضحت العوامل الديموغرافية تباينًا طفيفًا في المفردات المبكرة.

من خلال عرض نتائج الدراسات السابقة، والتي تناولت متغيري الدراسة (التأخر اللغوي البسيط ومهارة القراءة)، استطعنا تحديد الإطار العام لموضوع بحثنا وتمكنا من صياغة الفرضية المناسبة. كما ساعدتنا الدراسات السابقة في التعرف على الأدوات المناسبة لجمع المعلومات ومعالجتها، وكذلك في الاعتماد على نتائج هذه الدراسات واستنتاجاتها في مناقشة ما تم التوصل إليه من نتائج في دراستنا الحالية.

6- الإجراءات المنهجية للدراسة:

6-1- منهج الدراسة:

نظرا لطبيعة الموضوع المتناول في هذه الدراسة اتبعنا منهج دراسة الحالة، والذي يركز على دراسة وفهم وتحليل كافة الجوانب التي تتعلق بالتعرف على الظواهر أو الحالات الفردية التي تمثل مشكلة الدراسة.

فدراسة الحالة هي بمثابة المعالجة المستمرة والمعمقة للمعلومات، والتي تتضمن الفحص الشامل والمفصل للحالات الفردية.

6-2- كيفية اختيار الحالات:

تم اختيار الحالات التي تعاني من تأخر لغوي بسيط بصورة قصدية، عن طريق التقصي عنهم؛ من خلال الاتصال بالمعلمين (لأنهم الأكثر قربا ودراية بتلاميذهم) وإعطائهم بعض المؤشرات التي تميز هذه الفئة (والتي تمثلت في سوء التوظيف للضمائر الشخصية وسوء توظيف ظروف الزمان والمكان وغياب أدوات الربط داخل الجملة مع فقر شديد في مستوى المفردات -كما أشار إليها النحاس-)، وكذلك من خلال حضورنا لحصص القراءة. وقد حددنا في البداية أربع حالات تتراوح أعمارهم بين (08-11) سنة توزعت بالتساوي على ابتدائيتين (تالي معمر قويدر والمجاهد مرسلي نذير) بمدينة البويرة. وكلهم ذكور، والحالات موضحة كالتالي:

جدول رقم (01): يوضح الحالات التي تعاني من تأخر لغوي بسيط

الحالات	الاسم	الجنس	تاريخ الميلاد	السن أثناء إجراء الدراسة
الحالة 1	عامر	ذكر	2014/08/22	08 سنوات 09 أشهر
الحالة 2	ياسر	ذكر	2014/04/02	09 سنوات و01 شهر
الحالة 3	زكريا	ذكر	2013/10/07	09 سنوات و07 أشهر
الحالة 4	آدم	ذكر	2012/01/21	11سنة و04 أشهر

وقد تم الاتصال بأولياء الحالات الأربع للكشف أكثر عن مدى ظهور التأخر اللغوي البسيط في السنوات الأولى من عمر أبنائهم ما بين (2 - 4 سنوات)، حيث انطبق ذلك على الحالتين الثانية والرابعة، واللتان شكلتا مجموعة الدراسة.

6-3- أدوات الدراسة:

اشتملت الدراسة الحالية على مجموعة من الأدوات تمثلت فيما يلي:

1-3-6 الملاحظة:

تعرف الملاحظة على أنها "مشاهدة منهجية تعتمد على الحواس وما تستعين من أدوات الرصد والقياس؛ أي أنها مشاهدة للظواهر في أحوالها المختلفة وأوضاعها المتعددة لجمع البيانات وتسجيلها وتحليلها للتعبير عنها بأرقام". (مروان ،2000،ص174).

واستخدمنا الملاحظة كأداة علمية لملاحظة سلوكيات التلميذ أثناء الحديث وحركاته وإيماءاته، وذلك أثناء حصة المطالعة، أي تم الاعتماد عليها كوسيلة مدعمة لنتائج الأدوات الأخرى.

من خلال ملاحظتنا أثناء تواجدنا بالقسم، تبين لنا أنه يوجد اختلاف في معاملة المعلم للحالة عن باقي التلاميذ مع الإهمال التام، كما لاحظنا أن الحالة تكاد تكون منعزلة عن باقي التلاميذ، مع عدم المخالطة والاندماج معهم خارج القسم.

2-3-6 المقابلة:

تعتبر من أهم وسائل جمع البيانات التي يستخدمها الباحث في دراسته التطبيقية وتم استخدامها في البحث بهدف جمع معلومات شخصية عن تاريخ الحالة، حيث أنها تتطلب تخطيطا وإعدادا مسبقا. وهي محادثة بين القائم بالمقابلة والمستجيب، وذلك بغرض الحصول على معلومات من المستجيب. (حمدي، 1996)

بداية، قمنا بمقابلة مع مديري كل من الابتدائيتين (تالي معمر قويدر) و(المجاهد مرسلي نذير) والطاقم الإداري، كما أجرينا مقابلة مع المعلمين الذين قدموا لنا أهم المعلومات والملاحظات حول التلاميذ الذين ظهر لديهم تأخر لغوي.

بعد ذلك تعرفنا على التلاميذ المعنيين، ثم حددنا حالتين ممن ظهر لديهم تأخر لغوي بسيط في سن مبكر. وقد برمجنا عدة حصص وفق برنامج وضعناه لكل حالة، حيث توزعت الحصص على مدار سبعة أيام، وذلك من خلال المقابلة نصف الموجهة، ضمانا لراحة الحالتين؛ حيث حاولنا قدر الإمكان خلق جو ودي وهادئ. وأجريت المقابلات في الفترة

الصباحية في قاعة تدريس خصصت لنا بكل من المدرستين اللتين تنتمي إليها الحالتان، وذلك لضمان اطمئنانهما وحتى لا يشعرا بالخوف أو الارتباك.

3-3-6 مقياس الذكاء اللغوي:

تم الاستعانة بمقياس الذكاء اللغوي الذي أعده (عبد الحسن عبد الأمير أحمد العبيدي، عمر فاضل غلام القيسي وشهلة عزيز جاسم) الذي صمم في البيئة العراقية سنة (2019) والموجه لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

وقد قام الباحثون بجمع وصياغة عدد من العبارات التي ترتبط بالذكاء اللغوي. وتم الحصول على هذه العبارات من عدة مصادر، أهمها نظرية جاردنر للذاكاءات المتعددة والدراسات والأدبيات التي تناولت الذكاء اللغوي وعلى ضوء هذه النظريات، والدراسات تم صياغة (38) بندا موزعة على أربع مجالات للغة وهي: القراءة والكتابة والاستماع والتحدث. كما أعدت أربعة بدائل لكل بند، ولهذه البدائل أوزان تتراوح من (0-3) كما يلي:

- تنطبق بدرجة كبيرة = 3
- تنطبق بدرجة متوسطة = 2
- تنطبق بدرجة قليلة = 1
- لا تنطبق = 0

واشتمل المقياس على أربعة أبعاد، تقيس المهارات الآتية:

- مهارة الاستماع: تتضمن (07) بنود.
- مهارة الحديث: تتضمن (12) بندا.
- مهارة القراءة: تتضمن (09) بنود.
- مهارة الكتابة: تتضمن (10) بنود.

حيث تتراوح الدرجات على هذا المقياس بين (0 – 114)، أي كلما اقتربت الدرجة من الصفر دلت على تأخر في الذكاء اللغوي وكلما اقتربت من الدرجة (114) دلت على تفوق في الذكاء اللغوي.

وقد توفرت في المقياس جميع الخصائص السيكومترية في بيئته الأصلية. (العبيدي، القيسي وجاسم، 2019)

وللحصول على الخصائص السيكزمترية للمقياس في البيئة المحلية، قمنا بتطبيقه على عينة حجمها (30) تلميذ يدرسون بالسنة الرابعة ابتدائي (18 ذكور و12 إناث) الذين تم اختيارهم بمدرستي (تالي معمر قويدر والمجاهد مرسلي نذير) بمدينة البويرة، وتطبيقه بتاريخ (24-25-26) أفريل و(7-8) ماي 2023،

وقد تم الاعتماد على الصدق التمييزي أو ما يعرف بصدق المقارنة الطرفية، حيث أظهرت نتائج المعالجة الإحصائية أن المقياس لديه القدرة التمييزية بين المجموعة العليا (المتفوقون لغويا) والمجموعة الدنيا (المتأخرون لغويا). والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول رقم (02): يوضح نتائج اختبار t لدلالة الفروق بين المجموعتين الدنيا والعليا

	المجموعة (ن=8)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار t	مؤشر الدلالة (sig)	القرار
مقياس الذكاء اللغوي	المجموعة الدنيا	60.13	8.85	10.92	0.000	المقياس لديه القدرة على التمييز بين المجموعتين
	المجموعة العليا	99.63	5.12			

بلغت قيمة اختبار t (10.92) وبلغ مؤشر الدلالة (0.00)؛ أي أن المقياس قادر على التمييز بين طرفي الخاصية (أي المتأخرون لغويا والمتفوقون لغويا)، كما يتضح ذلك من الفرق الكبير بين المتوسط الحسابي للمجموعتين حيث بلغ في المجموعة العليا (99.63) وفي المجموعة الدنيا (60.13).

وقد تم حساب الثبات بطريقتين، كما هو مبين في الجدول الآتي:

جدول رقم (03): يوضح معاملات ثبات مقياس الذكاء اللغوي

	عدد بنود المقياس	معامل آلفا كرونباخ	معامل سبيرمان-براون	القرار
مقياس الذكاء اللغوي	38 بندا	0.872	0.855	المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات

- معامل آلفا: بلغت قيمته (0.872) والتي تدل على ثبات مرتفع.

- التجزئة النصفية: حيث بلغت قيمة معامل الثبات (0.855) بواسطة معادلة سيبرمان – براون، مما يدل على أن المقياس يتميز بدرجة كبيرة من الثبات.

7- عرض الحالات:

1.7 الحالة الأولى:

ياسر البالغ من العمر 09 سنوات وشهر، يعيش مع والديه وإخوته الأربع، وهو الابن الثالث. الأب يعمل دهان والأم ربة بيت، مستواهم الثقافي والاقتصادي ضعيف.

عند ملاحظتنا للحالة في القسم الدراسي، كان لديه صعوبة في الفهم مما يتوجب تكرار الشرح عدة مرات من طرف المعلمة.

مظهره الخارجي طبيعي وهندامه نظيف ومقبول، لكن يظهر على ملامحه الخوف من المعلمة لأنها تعامله بسوء وتصرخ عليه في كل مرة، وهذا ما جعله غير قادر على فهم لغتها وطريقة شرحها، مما أدى إلى عدم المشاركة في القسم واستيعاب الدروس ومشكلات في تركيب الجمل وقراءة النصوص.

واتضح لنا من خلال المقابلات التي أجريناها مع الحالة، وكذلك بعد تطبيق مقياس الذكاء اللغوي الذي تحصل من خلاله على الدرجة (60) والتي تعني أنه يعاني من تأخر لغوي، أنه تعرض لحادث في صغره عندما كان عمره أربع سنوات، جراء سقوطه من الطابق الثالث وهذا الحادث ترك له آثارا كالنسيان وصعوبة الفهم، إضافة إلى سوء المعاملة في القسم من طرف المعلمة والتفرقة بينه و بين أقرانه، مما أثر على تحصيله الدراسي بصورة عامة.

وعندما طلبنا من ياسر أن يقوم بقراءة النصوص المختارة، لاحظنا أنه لا يستطيع نطق الكلمات بشكل طبيعي (يقرأ الكلمة حرفا بعد حرف)، ويستغرق وقتا أكبر مقارنة بالتلاميذ في مثل سنه. وعندما سألناه عن الفكرة العامة التي استنتجها من كل نص، لم يتمكن من الإجابة، وهذا يدل على عدم فهمه لما كان يقرؤه.

2.7 الحالة الثانية:

آدم البالغ من العمر 11 سنة و04 أشهر، يعيش في أسرة مكونة من الأب والأم وأربع إخوة، وهو الابن الثالث في العائلة، الأب موظف والأم ربة بيت، المستوى الثقافي والاقتصادي متوسط.

وخلال تواصلنا معه أثناء المقابلة، كان طبيعي في تصرفاته، حيث كان يجيب عن أسئلتنا ويتحدث معنا بشكل عادي دون خوف أو ارتباك، لكن طريقته في الإجابة كانت اندفاعية.

وتحصل آدم من خلال مقياس الذكاء اللغوي على الدرجة (53)، وهي تعبر عن تأخر لغوي.

وقد لاحظنا أثناء حضور الحصص الدراسية، عدم قيامه بالواجبات المنزلية، كما لاحظنا شروده داخل القسم، ولا يحب القراءة والكتابة ويهتم فقط بالرسم للتعبير عن الحزن الظاهر على ملامحه. وهو في معظم الأوقات منعزل عن رفاقه.

واتضح لنا أن سبب حالته النفسية هو مرض أمه المصابة بالسرطان، والذي أثر عليه سلبيا بسبب الإهمال من طرف والديه والانشغال بالحالة الصحية للأم، وهذا ما زاد من تدهور حالته النفسية ونقص التركيز في القسم وعدم اكتسابه لمهارة القراءة نتيجة عزوفه عنها ويهتم بالرسم فقط لأنه متنفسه الوحيد،

وعندما عرضنا عليه النصين لقراءتهما، قام بقراءة بضع كلمات قراءة سليمة ثم توقف عن القراءة الجهرية. ولما سألناه عن سبب توقفه قال أنه متعب وأنه لا يحب القراءة بصوت مرتفع. وعند سؤالنا عن الفكرة العامة التي استنتجها من كل نص، أعطى فكرة لا تمت للنص بصلة، وهذا يدل على أن فكره مشوش وشارد.

8- مناقشة نتائج الحالات:

1.8 الحالة الأولى:

من خلال النتائج التي توصلنا إليها، تبين لنا أن ياسر لديه صعوبة في فهم لغة المعلمة، كما نجد أن النسيان أثر عليه بشكل سلبي وهذا جراء حادث حصل معه في صغره كذلك لاحظنا أنه يتعرض لسوء المعاملة من طرف معلمته، واللامبالاة وعدم الاهتمام به وهذا ما جعله يشعر بالخوف الشديد وتدهور حالته النفسية، مما أدى إلى تفاقم وضعه وتأخره في اكتساب مهارة القراءة مقارنة بزملائه، وهذا كله أثر في مستوى تحصيله الدراسي العام.

وقد أظهرت نتائج بعض الدراسات (Ghergut & Tudorean, 2020, Cheung et al. 2023) أن من آثار التأخر اللغوي نجد التدني في مستوى التحصيل بصورة عامة، مع وجود نوع من الحرمان العاطفي والاجتماعي. كما نجد ضعفا في المهارات اللغوية المعجمية والواقعية والدلالية والنحوية والصرفية. وقد أظهرت دراسة (Nelson et al. 2010) تأثير البيئة الفقيرة ماديا في ظهور التأخر اللغوي لدى الأطفال، كما أثر ذلك في انخفاض مهاراتهم الأكاديمية والاجتماعية والعاطفية، وانخفاض قدرتهم في التعرف على الانفعالات وإدراك المفاهيم الأساسية في الرياضيات.

لذا يجب على المعلمين الاهتمام بهذه الفئة من التلاميذ ومعاملتهم بصورة أفضل ومساعدتهم في التغلب على مشكلتهم من خلال تنمية ثقتهم بقدراتهم، وتشجيعهم على المشاركة في القسم والتفاعل مع زملائهم، فالمعاملة الطيبة ستساهم في تحسين حالتهم النفسية، وتساعدهم على العمل والاجتهاد.

2.8 الحالة الثانية:

بناء على النتائج التي توصلنا إليها، اتضح لنا أن آدم يعاني من مشكلة نفسية وهذا راجع إلى مرض أمه الذي أثر عليه سلبا، كون الأم هي الركيزة الأساسية في البيت لأنها توفر

الأمان والحب لأبنائها، ومرض الأم عرضه للإهمال، وهذا الأمر ساهم في تدهور تحصيله الدراسي.

فالإهمال الوالدي الذي يظهر في قلة التفاعل مع الأبناء وعدم تلبية متطلباتهم، يلعب دورا كبيرا في سوء حالتهم النفسية، لذا يجب الابتعاد عن الخلافات الأسرية والالتفات إلى الأبناء وإعطائهم مساحة من الاهتمام تجنبا للاضطرابات النفسية وتدهور مستواهم الدراسي.

ولقد اتفقت دراسة (Ansar et al. 2022) مع ما توصلنا إليه، حيث تبين أن هناك اختلاف بين أنماط التفاعل لدى آباء الأطفال ذوي التأخر اللغوي التعبيري وبين أولئك الذين لديهم أطفال يتحدثون بشكل طبيعي والذي يعد السبب الرئيسي لتطور التأخر اللغوي التعبيري لدى هؤلاء الأطفال.

خاتمة:

اهتم موضوع بحثنا بالكشف عن أثر التأخر اللغوي البسيط في اكتساب مهارة القراءة لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي، حيث استندنا إلى منهج دراسة الحالة وتوصلنا إلى وجود أثر للتأخر اللغوي البسيط لدى الحالتين في اكتسابهما لمهارة القراءة.

وهنا نؤكد على أن التأخر اللغوي الذي يعاني منه الطفل، خصوصا في المرحلة الابتدائية مهما كانت أسبابه، سواء نفسية أو اجتماعية أو عضوية، فيجب العمل على التقليل منه أو تجنب تفاقمه، لأنه من بين المشاكل التي تؤثر على حياة المتعلم ويعيق تواصله مع الآخرين لذا يجب التفكير والبحث عن الحلول التي تساهم في التخلص من هذه المشكلة، ومحاولة الاستمرارية في الحصص الدراسية على الأنشطة الفنية كالمشاركة في المسرحيات وجعل حصص القراءة تفاعلية من خلال عرضها كحوار بين المعلم والتلاميذ، كما يمكن الاعتماد على سرد القصص التي تكون من إنتاج التلاميذ والتي تعبر عن واقعهم أو من وحي خيالهم وهذا ما يمكنهم من اكتساب مهارة القراءة وتنمية قدراتهم اللغوية.

كما يجب على أفراد الأسرة أن لا ينقطعوا عن الحوار مع الطفل، وإعطائه نصيبه من الاهتمام والرعاية، فالتفاعل اللفظي خاصة مع الوالدين يعزز الثقة في النفس وينمي لديه شخصية قوية وواثقة، ويظهر قدراته الكامنة.

كذلك، نجد من الضروري التنسيق والتعاون بين الأسرة والمعلمين، للتقليل من هذا التأخر بتوفير الجو الودي والمناسب للطفل سواء في البيت أو في القسم، حتى لا يشعر أنه مختلف عن باقي أقرانه. دون أن ننسى ضرورة الاستفادة من نتائج العديد من الدراسات التي أجريت في هذا الصدد، والتي أظهرت فعالية البرامج التي صممت لتنمية المهارات اللغوية، ودور تحفيظ القرآن في تنمية مهارة القراءة والكتابة لدى التلاميذ.

قائمة المراجع:

إبراهيم عبد المجيد مروان، (2000)، قياس الشخصية، دار الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، الكويت.

أبو الفتوح حمدي، (1996)، منهجيات البحث العلمي في التربية وعلم النفس، ط1، دار النشر للجامعات.

بومزير إكرام، (2018)، تعليمية القراءة في المرحلة الابتدائية دراسة وصفية تحليلية سنة الخامسة ابتدائي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص لسانيات تطبيقية، جامعة قالمة.

صبغة فائزة بنت أحمد علي، (2009)، مستوى تمكن معلمات اللغة العربية من أساليب تنمية مهارات القراءة الجهرية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي بالعاصمة المقدسة مطلب مكمل لنيل درجة الماجستير في المناهج وطرق تدريس اللغة العربية، جامعة أم القرى.

العبيدي عبد الحسن عبد الأمير أحمد، القيسي عمر فاضل غلام وجاسم شهلة عزيز (2019)، بناء مقياس الذكاء اللغوي لتلامذة المرحلة الابتدائية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد45، ص ص 237-257.

القضاة محمد فرحان والترتوري محمد عوض، (2006)، تنمية مهارات اللغة والاستعداد القرائي عند طفل الروضة، ط1، دار الحامد.

محفوظ عبد الرؤوف إسماعيل، (2007)، تطوير برنامج تدريبي لغوي لتحسين مهارات اللغة التعبيرية لدى أطفال ذوي الاضطرابات اللغوية، المكتبة الالكترونية أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة .www.gulf kids.com

ناجي عايدة، (2013)، بعض الدراسات في بحوث اضطرابات اللغة والنطق والكلام، مجلة تنمية الموارد البشرية، 08 (02)، ص ص264-294.

النحاس محمد محمود، (2006)، سيكولوجية التخاطب لذوي الاحتياجات الخاصة، مكتبة الانجلو المصرية.

الهوارنة معمر نواف، (2012)، دراسة بعض المتغيرات المرتبطة في تأخر نمو اللغة عند أطفال الروضة (دراسة حالة)، مجلة جامعة دمشق، 28 (3)، ص ص 71-111.

المراجع باللغة الأجنبية

Ansar, S., Arshad, F., Iftikhar, N., Khalid, R., Ghayas Khan, S., & Yaqoob, S. (2022). Patterns of Social Interaction in Families of Children With Expressive Language Delay. *Pakistan Biomedical Journal* .

Cheung, R. W., Willan, K., Dicke, J., & Bowyer-Crane, C. (2023). Risk factors for early language delay in children within a minority ethnic, bilingual, deprived environment (Born in Bradford's Better Start): a UK community birth cohort study. *BMJ Pediatrics* .

Ghergut, A., & Tudorean, O. C. (2020). Specific Language Impairment and Language Delay: an Analysis of Developmental Language Disorder Characteristics in a Group of Romanian Children. *Journal for ReAttach Therapy and Developmental Diversities electronic publication ahead of print*, 40-55.

Nelson, K. E., Welsh, J. A., Vance, E. M., & Greenberg, M. T. (2010). Language delays of impoverished preschool children in relation to early academic and emotion recognition skills. *First Language* , 164-194.

Su-Ying Huang. A., Ching-Yin Chang, B., Pei-Jung Wang, C., Su-Chin Tang, D. (2022). Characteristics of mastery motivation and its relationship with parenting stress in toddlers with language delay. *Acta Psychologica*. DOI: 10.1016/j.actpsy.2022.103769